

Distr.: General
17 July 2003
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثامنة والخمسون
البند ١٠٩ من القائمة الأولية*
متابعة السنة الدولية لكبار السن: الجمعية
العالمية الثانية للشيخوخة

متابعة الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة

تقرير الأمين العام

موجز

يعرض هذا التقرير المسار المتعلق بتنفيذ خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة؛ ويبرز الأبعاد الجنسانية الرئيسية لخطة عمل مدريد؛ كما يستعرض التقدم المحرز في تحديد طرائق استعراض الخطة وتقييمها ويعطي لمحة عامة عن أهم التطورات التي شهدتها السنة الأولى من عملية التنفيذ. ويقدم التقرير عددا من التوصيات (بخط عريض) إلى الجمعية العامة كي تنظر فيها.

* A/58/50/Rev.1 و Corr.1.



المحتويات

الصفحة	الفقرات	
٣	٣-١ مقدمة - أولا
٣	٩-٤ تنفيذ خطة عمل مدريد الدولية المتعلقة بالشيخوخة: الخطوات الأولى - ثانيا
٥	٢٩-١٠ المسار المتعلق بتنفيذ خطة عمل مدريد الدولية المتعلقة بالشيخوخة - ثالثا
٦	٢٠-١٤ الإجراءات الوطنية - ألف
٨	٢٩-٢١ الإجراءات الدولية - باء
١١	٣٧-٣٠ الأبعاد الجنسانية لخطة عمل مدريد الدولية المتعلقة بالشيخوخة وتنفيذها - رابعا
١٣	٤٤-٣٨ طرائق الاستعراض والتقييم - خامسا

أولا - مقدمة

١ - يتناول هذا التقرير قرار الجمعية العامة ١٦٧/٥٧، الذي أيدت فيه نتيجتين من النتائج الرئيسية المتمخضة عن الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، ألا وهما الإعلان السياسي وخطة عمل مدريد الدولية المتعلقة بالشيخوخة. وناشدت الجمعية العامة في القرار نفسه الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة وسائر الأطراف الفاعلة أن تتخذ الخطوات اللازمة لتنفيذ خطة عمل مدريد، وشجعت المجتمع الدولي على مواصلة تعزيز التعاون فيما بين جميع الجهات الفاعلة المعنية بتنفيذ خطة مدريد. وفي هذا الصدد، رحبت الجمعية بإعداد مسار يرمي إلى تنفيذ خطة عمل مدريد من قبل برنامج الأمم المتحدة للشيخوخة، ودعت جميع الأطراف الفاعلة ذات الصلة إلى المساهمة في إعداده. ودعت الجمعية في القرار نفسه لجنة التنمية الاجتماعية، بوصفها الهيئة المسؤولة عن متابعة وتقييم وتنفيذ خطة عمل مدريد، إلى النظر في إدماج موضوع شيخوخة السكان بمختلف أبعاده في أعمالها على النحو الوارد في الخطة، وأن تنظر في طرائق عمليات الاستعراض والتقييم في دورتها الحادية والأربعين التي ستعقد عام ٢٠٠٣.

٢ - ويقدم التقرير أيضا استجابة لقرار الجمعية العامة ١٧٧/٥٧ بشأن حالة المسنات في المجتمع، الذي شددت فيه الجمعية على أهمية تعميم المنظور الجنساني، مع مراعاة احتياجات المسنات في عمليات وضع السياسات والتخطيط على جميع الصعد. وأكدت أهمية وضع بيانات بحسب العمر والجنس، وتحسين جمعها وتحليلها ونشرها، وحثت الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة أن تكفل مراعاة احتياجات المسنات ووجهات نظرهن وتجاربهن في جميع السياسات والبرامج الإنمائية.

٣ - وطلبت لجنة التنمية الاجتماعية إلى الأمين العام في دورتها الحادية والأربعين أن يدرج في تقريره المقدم إلى الجمعية العامة في دورتها الثامنة والخمسين معلومات عن تنفيذ مشروع قرارها الرابع المعنون "طرائق استعراض وتقييم خطة عمل مدريد المتعلقة بالشيخوخة، ٢٠٠٢". وقد دعا مشروع القرار المذكور الحكومات، فضلا عن منظومة الأمم المتحدة والمجتمع المدني، إلى المشاركة في نهج "تصاعدي" (ينطلق من القاعدة) لدى استعراض وتقييم الخطة، بطرق من حملتها تبادل الأفكار وجمع البيانات وأفضل الممارسات.

ثانيا - تنفيذ خطة عمل مدريد الدولية المتعلقة بالشيخوخة: الخطوات الأولى

٤ - خلال السنة الأولى من متابعة الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، تحقق تقدم ملحوظ في تنفيذ خطة عمل مدريد في عدة مجالات، بما فيها العمليات الحكومية الدولية، والأنشطة المشتركة بين الوكالات، والإجراءات الإقليمية، والبحوث ونشر المعلومات.

٥ - وركزت العملية الحكومية الدولية على تحديد الطرائق المتعلقة باستعراض وتقييم تنفيذ خطة عمل مدريد. واستجابة لقرار الجمعية العامة ١٦٧/٥٧، تناولت لجنة التنمية الاجتماعية، في دورتها الحادية والأربعين، مسائل من جملتها استعراض وتقييم الخطة. وفي أعقاب مداولاتها، أوصت اللجنة المجلس الاقتصادي والاجتماعي بتأييد الأخذ بنهج سردي تصاعدي في استعراض الخطة وتقييمها.

٦ - وفي شباط/فبراير ٢٠٠٣، نظمت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، مباشرة بعد انتهاء الدورة الحادية والأربعين للجنة التنمية الاجتماعية، اجتماعاً استشارياً لمدة يوم شاركت فيه مراكز التنسيق المعنية بالشيخوخة التابعة لمنظومة الأمم المتحدة. ونظر المشاركون في الاجتماع بصورة خاصة في أنشطة متابعة الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، بما فيها عملية استعراض وتقييم خطة عمل مدريد وأنشطة التعاون الفني، دعماً لتنفيذ خطة العمل. ومن المنتظر أن تُقدم نتائج مداولات الاجتماع إلى اللجنة الرفيعة المستوى المعنية بالبرامج من أجل الإبقاء على إدراج موضوع تنفيذ الخطة على مستوى المنظومة في جدول أعمال مجلس الرؤساء التنفيذيين في منظومة الأمم المتحدة المعني بالتنسيق، كما توصي بذلك الخطة.

٧ - كما أحرز تقدم في العمليات الإقليمية الهادفة إلى ترجمة خطة عمل مدريد الدولية إلى خطط عمل إقليمية. وعقب إقرار استراتيجيات التنفيذ الإقليمية لمنطقتي اللجنة الاقتصادية لأوروبا واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، مضت أمانة اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي قدماً في أعمالها التحضيرية، بالتعاون مع أعضاء فريق الأمم المتحدة المشترك بين الوكالات المعني بالشيخوخة، لعقد اجتماع وزاري إقليمي من المرتقب أن ينظر في استراتيجية التنفيذ الإقليمية الخاصة بمنطقة اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. ومن المقرر أن يعقد الاجتماع في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣ في شيلي.

٨ - وواصل برنامج إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية المعني بالشيخوخة، بالتعاون مع الرابطة الدولية لعلم الشيخوخة، تطوير المشروع المتعلق بجدول أعمال بحوث الشيخوخة للقرن الحادي والعشرين. وأقرت الوثيقة العالمية لجدول أعمال بحوث الشيخوخة في منتدى فالنسيا في نيسان/أبريل ٢٠٠٢ وعُرضت على الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة في مدريد. ورحبت الجمعية العامة، في قرارها ١٧٧/٥٧، بإقرار منتدى فالنسيا لجدول أعمال بحوث الشيخوخة، دعماً لتنفيذ خطة عمل مدريد. وفي آذار/مارس ٢٠٠٣، عُقد اجتماع استشاري للخبراء بدعوة من برنامج إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية المعني بالشيخوخة

والرابطة الدولية لعلم الشيخوخة، بدعم مالي من المنظمة البريطانية غير الحكومية "مساعدة المسنين"، في كيب تاون بجنوب أفريقيا. وحدد الاجتماع الاستشاري المعقود في كيب تاون أولويات للبحوث التي تجرى بشأن السياسات العامة المتعلقة بالشيخوخة في أفريقيا، وهو ما من شأنه دعم تنفيذ الخطة في المنطقة. ويجري عقد اجتماعات مماثلة في جميع المناطق أو من المقرر عقدها.

٩ - واستجابة للقرار ١٦٧/٥٧، نفذ البرنامج المعني بالشيخوخة، بالتعاون مع إدارة شؤون الإعلام، تدابير لنشر الإعلان السياسي وخطة عمل مدريد الدولية المتعلقة بالشيخوخة. وتشمل تلك التدابير نشر الخطة وتوزيعها بثلاث لغات رسمية (الاسبانية والانكليزية والفرنسية) ونشر ملخص مُبسط للخطة باللغات الرسمية الست جميعها. واستكمل البرنامج أيضا موقعه على الإنترنت لتقديم معلومات متعلقة بمتابعة الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة.

ثالثا - المسار المتعلق بتنفيذ خطة عمل مدريد الدولية المتعلقة بالشيخوخة

١٠ - يضع المسار إطارا عمليا لتنفيذ خطة عمل مدريد الدولية المتعلقة بالشيخوخة. وسيُعين الإطار البلدان على وضع استراتيجيات لتنفيذ خطة عمل مدريد على الصعيد الوطني، عن طريق مساعدتها في تحديد أولويات وطنية واختيار النهج الواجب اتباعها. ويسعى المسار في الوقت نفسه إلى تشجيع التعاون الدولي بغية مساعدة الدول الأعضاء في جهودها التنفيذية.

١١ - وتصوغ خطة عمل مدريد أهداف محددة وتقتراح توصيات لاتخاذ إجراءات بناء عليها. وتُقسم تلك التوصيات إلى ثلاثة اتجاهات ذات أولوية، وهي كبار السن والتنمية، وتحسين الأحوال الصحية والرفاه حتى سن متقدمة، وكفالة بيئة تمكينية ومواتية. ويُتوخى من تلك الاتجاهات ذات الأولوية، كما هو مبين في الخطة، توجيه عملية صياغة السياسات العامة وتنفيذها نحو بلوغ هدف محدد هو القدرة على التكيف مع عالم آخذ في الشيخوخة، حيث يُقاس النجاح بمدى التنمية الاجتماعية، وتحسين نوعية الحياة التي يعيشها كبار السن واستدامة مختلف النظم، الرسمية منها وغير الرسمية، التي تؤثر في مستوى الرفاه طوال الحياة. وتبعاً لذلك، توصي الخطة بالتدابير التي يمكن اتخاذها للتكيف مع عالم آخذ في الشيخوخة وإيجاد مجتمع لجميع الأعمار. في حين يقترح المسار كيفية السير نحو التنفيذ العملي لتوصيات الخطة.

١٢ - ويضع المسار في الاعتبار توصيات الخطة بخصوص الإجراءات الوطنية المتعلقة بتنفيذ الخطة ومتابعتها؛ كما يدمج الأولويات التي صيغت في الخطة فيما يتعلق بالتعاون الدولي

بشأن الشيخوخة. وقد وُضع المسار مع العلم بأن تنفيذ خطة عمل مدريد لا هو بالخط المستقيم لا تعاريج فيه، ولا هو بالعملية المتزامنة: فمن المنتظر أن تختلف سرعة التنفيذ واتجاهه من بلد إلى آخر، بل داخل البلد الواحد نفسه. غير أن من الممكن تحديد جانبيين جوهريين من عملية التنفيذ لهما صبغة عالمية، لا سيما في البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، وهما بناء القدرات الوطنية وإدماج مسألة الشيخوخة في جداول الأعمال الإنمائية الوطنية. والجانبان مترابطان ومتلازمان.

١٣ - ويشهد تنفيذ خطة عمل مدريد تطوراً مستمراً. ولذا، ينبغي للاستراتيجية المتعلقة بتنفيذها أن تتطور أيضاً تبعاً للأنشطة التنفيذية والدروس المستخلصة والاتصالات الجارية بين جميع الأطراف الفاعلة، الدولية منها والوطنية. ويتمثل دور برنامج إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية المعني بالشيخوخة، بوصفه مركز التنسيق بشأن الشيخوخة في الأمم المتحدة، في تيسير مشروع المسار المتغير باستمرار من خلال ربط علاقات داخل منظومة الأمم المتحدة وخارجها.

ألف - الإجراءات الوطنية

١٤ - تفيد خطة عمل مدريد أن تنفيذها يتطلب عملاً متواصلًا على جميع المستويات. ويتوقف نجاح أو فشل عملية التنفيذ على ما يتخذ من إجراءات على الصعيد الوطني. وتعميم مراعاة الشيخوخة وبناء القدرات جانبان رئيسيان في عملية التنفيذ الوطنية.

١٥ - وأقرت الدول الأعضاء، في الإعلان السياسي المعتمد في الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، بأهمية إدراج موضوع الشيخوخة في جداول الأعمال الإنمائية، والتزمت بمهمة الإدماج الفعلي لذلك الموضوع في الاستراتيجيات والسياسات والإجراءات الاجتماعية والاقتصادية. وتشدد خطة عمل مدريد على ضرورة القيام بخطوة أولى ضماناً لنجاح تنفيذ الخطة، وهي تعميم مراعاة الشيخوخة وشواغل كبار السن في الأطر الإنمائية الوطنية واستراتيجيات القضاء على الفقر.

١٦ - وتمكن خطة عمل مدريد من تجاوز "نهج الرعاية الاجتماعية" الذي كان يميل إلى التركيز المفرط على الرعاية والمستحقات اللازمة لمساعدة كبار السن مع استبعادهم من الحوار بشأن السياسة الإنمائية. وتفيد الخطة أن السياسات المتعلقة بالشيخوخة تستحق فحصاً دقيقاً من منظور إنمائي يتعلق بتوسيع نطاق الحياة ومن منظور المجتمع ككل، بمراعاة المبادرات العالمية المتخذة مؤخرًا والمبادئ التوجيهية التي وضعتها مؤتمرات الأمم المتحدة الرئيسية واجتماعاتها للقمة. ومن المسلم به بصورة متزايدة حالياً أن الأهداف الإنمائية الوطنية لن تتحقق ما دامت فئة سكانية يزداد حجمها بسرعة مستبعدة من عملية التنمية.

١٧ - وقد أظهرت الدروس المستخلصة من تنفيذ خطة عمل فيينا المتعلقة بالشيخوخة (١٩٨٢-٢٠٠٢) أن التقدم المحرز على الصعيد الوطني كان متفاوتا وغير كاف في الكثير من الأحيان، وبخاصة في البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. وكثيرا ما أرجعت الدول الأعضاء السبب في ذلك إلى الافتقار إلى التمويل اللازم لتنفيذ الخطة الوطنية، وضعف القدرات المؤسسية أو عدم منح الأولوية لمسائل الشيخوخة على مستوى سياسي رفيع المستوى. ولم تتوصل البرامج والمشاريع الهادفة إلى تحسين أحوال كبار السن، بعد محاولات متكررة، إلى جذب مبالغ مالية هامة من الجهات المانحة أو إثارة اهتمام صانعي السياسات أو الوكالات الإنمائية التابعة للأمم المتحدة. أما الحلقات المفقودة حتى الآن في تلك الجهود فهي القيام على نحو مطرد باستكشاف أسباب وأشكال معاناة كبار السن من الحرمان والاستبعاد من المسار الرئيسي للتنمية، وكذلك بذل جهود لتعزيز الحوار ومساعدة المسنين في التغلب على حالة الاستبعاد. وليس تعميم مراعاة الشيخوخة محاولة لجعل كبار السن فئة مستفيدة "جديدة" أو معاملتهم معاملة تفضيلية، بل هو محاولة لضمان مشاركة الناس من جميع الأعمار في اتخاذ قرارات وإجراءات تعزز التنمية مع قدرتهم على قطف ثمارها.

١٨ - كما تؤكد خطة عمل مدريد أهمية بناء القدرات الوطنية كشرط مسبق للنجاح في تنفيذ تلك الخطة. وقد استخلص المجتمع الدولي من مبادرات الإدماج الأخرى، وأبرزها تعميم مراعاة المنظور الجنساني، أن من غير المرجح أن تنجح أنشطة الإدماج بعد إقرار خطة للعمل بدون بناء قدرات.

١٩ - وتبعاً لذلك، ومن أجل دعم الجهود التنفيذية للدول الأعضاء، لا سيما في مجال الترويج لإدماج منظور الشيخوخة في الأطر الإنمائية الوطنية واستراتيجيات القضاء على الفقر، فإن إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بصدد صياغة برنامج لمساعدة الدول الأعضاء، بناء على طلبها، في تنفيذ خطة عمل مدريد على الصعيد الوطني. وسيكون أحد جوانب هذا البرنامج عقد حلقات عمل وطنية ستتيح للدول الأعضاء فرصة التركيز على أولوياتها من حيث تنفيذ الخطة، وتقييم احتياجاتها التنفيذية وما لديها من هياكل أساسية وتحديد الموارد المتوفرة. وخلال حلقات العمل هذه، ستدرس عدة مسائل وستعالج في إطار عملية التنفيذ الوطنية، ومن بينها:

(أ) فوائد إدماج المسائل المتعلقة بالشيخوخة في برامج التنمية الوطنية والعراقيل التي تعترضه؛

(ب) دور مراكز التنسيق والآليات الوطنية المعنية بالشيخوخة في وضع السياسات الوطنية العامة؛

(ج) جعل عملية جمع البيانات المصنفة بحسب العمر ونوع الجنس على الصعيد الوطني وتحليلها أساساً لإنجاح عملية الإدماج. وينبغي بهذا الشأن أن تُحدد بدقة الفئات التي تستبعد ولا تعامل على قدم المساواة بسبب العمر أو نوع الجنس، وذلك للتأثير في وضع السياسة العامة ورصدها وتقييمها؛

(د) مشاركة كبار السن في عمليات صياغة برنامج التنمية وتنفيذه ورصده. ويندرج كبار السن حالياً في خانة الفئات المستفيدة العامة، مثل "المزارعين" و "النساء"، مما يؤدي في الكثير من الأحيان إلى هميشهم أثناء المناقشات وفي الوثائق النهائية؛

(هـ) بناء القدرات وتكييفها حتى يفهم الموظفون كيفية إجراء تحليلات واتخاذ مبادرات تراعى فيها الفروق في الأعمار ويلتزموا بذلك ويكتسبوا المقدرة اللازمة.

٢٠ - وتمهيدا لعقد حلقات عمل وطنية، ستنظم إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية اجتماعا استشاريا أقاليميا، تستضيفه حكومة النمسا في فيينا في الفترة ما بين ٩ إلى ١٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣. وسينكب الاجتماع على دراسة معايير عمل الإدارة في المستقبل فيما يتعلق بتنفيذ خطة عمل مدريد على الصعيد الوطني. ومن المنتظر أن يقترح الاجتماع الأقاليمي نُهجاً ملموسة إزاء وضع استراتيجيات تنفيذية وطنية، تشمل تضافر الجهود لتعزيز بناء القدرات الوطنية وإدماج مسائل الشيخوخة في البرامج والسياسات الإنمائية الوطنية. ومن الناحية العملية، ينتظر أن يتمخض عن اجتماع فيينا إنتاج مواد تدريبية لحلقات العمل التي ستعقد على الصعيد الوطني كنموذج للاستراتيجيات التنفيذية. وستعرض تلك المواد التدريبية على الدول الأعضاء المهتمة بحلول فترة السنتين ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

باء - الإجراءات الدولية

٢١ - تفيد خطة عمل مدريد أنه ينبغي التصدي للتحديات التي يواجهها مجتمع آخذ في الشيخوخة من خلال برامج التنمية العالمية أيضا وأن تدابير السياسة العامة المتخذة لمواجهة الشيخوخة يجب أن تدمج في السياسات والبرامج والأهداف والأولويات الشاملة لعدة قطاعات على الصعيد الدولي. وترى الخطة أن إدماج الشيخوخة في البرامج العالمية يكتسي أهمية جوهرية ويتطلب ربطها بالأطر الأخرى للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وحقوق الإنسان.

٢٢ - ويقتضي إدماج الشيخوخة على الصعيد العالمي جهودا واستراتيجية مطردة لإدراج الشيخوخة في جميع جوانب البرامج والسياسات الإنمائية. ويتطلب طريقة تفكير مختلفة بشأن مختلف الولايات والأطر المؤسسية، والحد من النهج التجزيئي. وينبغي اتخاذ خطوة أولى بالغة الأهمية هي إدماج الشيخوخة في عملية وضع التقييمات القطرية المشتركة للأمم المتحدة

وأطر المساعدة الإنمائية اللاحقة على الصعيد القطري. وينبغي ألا يؤدي الإدماج إلى وضع برامج مستقلة أو جديدة حيث يعوق الافتقار إلى الموارد التدابير التنفيذية. بل يجب أن تُدمج الشيخوخة في عمليات وبرامج عمل قائمة فعلا في إطار المؤسسات التابعة لمنظومة الأمم المتحدة والميزانيات الإنمائية، وأن تشرك كبار السن في تنفيذ السياسات وتقييمها بصورة اعتيادية.

٢٣ - ولئن كانت الخطط والسياسات الاستراتيجية التي تستهدف كبار السن ذات أهمية بالغة، فإنها ليست كافية لمعالجة البعد العالمي لمسألة الشيخوخة. وينبغي ألا يقتصر التكيف بنجاح مع مجتمع آخذ في الشيخوخة على معالجة التقدم في السن فحسب، بل يجب أن تعزز عمليات التكيف على نطاق واسع طوال الحياة وأن تشمل المؤسسات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية. وينبغي ربط الشيخوخة بالبرامج العالمية المعنية بالفقر كي تشمل الفقراء المسنين؛ وبالأطفال والشباب كي تشمل مسائل العلاقات بين الأجيال؛ وبالنهوض بالمرأة كي تشمل المسنات؛ وبتنمية الأرياف كي تشمل مسائل الشيخوخة في المناطق الريفية والنائية؛ وبفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز كي تشمل أثره على كبار السن وللإقرار بالأهمية الحيوية لدورهم في لم شمل الأسر والمجتمعات المحلية لمكافحة هذا المرض.

٢٤ - وقد أهملت المناقشات العالمية بشأن استراتيجيات الحد من الفقر العلاقة بين الشيخوخة والفقر، بسبب الافتقار إلى أدلة إحصائية دامغة بشأن مستويات الفقر في صفوف كبار السن وإلى معلومات عن توارث الفقر من جيل إلى آخر. وهذا الإهمال أوضح ما يكون للعيان فيما يتعلق بورقات استراتيجية الحد من الفقر، التي صاغتها حكومات بالتعاون مع مؤسسات بريتون وودز، وبأهداف الحد من الفقر والأهداف الاجتماعية والاقتصادية الإنمائية الواردة في الأهداف الإنمائية للألفية. وفي المجتمعات الآخذة في الشيخوخة، سيكون من شأن إدماج الشيخوخة في الوثائق النهائية المتفق عليها دوليا أن يعين المؤسسات على مواكبة التغييرات التي تطرأ بفعل الاتجاهات الديمغرافية. ومن المهم البدء ببرامج العمل المتعلقة بالأهداف الإنمائية للألفية، وإدماج كبار السن والفئات الاجتماعية الأخرى في الإجراءات التي تنظم ورقات استراتيجية الحد من الفقر حتى تتم الاستفادة بالكامل من السياسات التي تخدم مصالح الفقراء.

٢٥ - وتتيح الإجراءات العالمية الرامية إلى بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية وتنفيذ ورقات استراتيجية الحد من الفقر فرصا لإشراك جميع قطاعات المجتمع المدني والحكومة، بما فيها وزارتا التخطيط والمالية. وقد يكون الأخذ بنهج تدريجي أفضل وسيلة لإدماج الشيخوخة عن طريق وضع أهداف عملية يمكن بلوغها، وتستخدم بيانات موجودة فعلا لوضع

سياسات في الوقت الراهن، بدل الانتظار إلى حين اقتناع صانعي السياسات استنادا إلى البيانات بالطابع المستعجل للمسألة. غير أن الافتقار إلى بيانات مصنفة بحسب العمر في العديد من البلدان عائق كبير أمام صياغة السياسات وتطويرها. وفي سياق عملية التنفيذ والمتابعة على الصعيد الدولية والإقليمية والوطنية، دعت خطة عمل مدريد إلى جمع البيانات وتحليل المعلومات المصنفة حسب نوع الجنس والعمر بغرض تخطيط السياسات ورصدها وتقييمها، بما أن البحوث قدمت أدلة جوهرية على فعالية السياسات وأتاحت أساسا لوضع سياسات فعالة في المستقبل. وتبعاً لذلك، قد ترغب الجمعية العامة في النظر في أن تطلب إلى اللجنة الإحصائية الشروع في وضع طرائق لتصنيف الإحصاءات حسب العمر ونوع الجنس بأسرع وقت ممكن.

٢٦ - وبالتالي، فرغم ازدياد الحوار ازديادا كبيرا بين أصحاب المصلحة بشأن الشيخوخة كموضوع شامل لعدة قطاعات، فإن إدماجها في العمليات الإنمائية يتعرقل بسبب الافتقار إلى بيانات وإلى وضع مؤشرات. وفي الوقت الراهن، لا تشمل مؤشرات الأهداف الإنمائية للألفية بيانات مصنفة حسب العمر. وما لم تُجر دراسات استقصائية متعمقة قائمة على المشاركة لجمع البيانات النوعية اللازمة، من المرجح أن يبقى كبار السن فئة مهملة.

٢٧ - وإضافة إلى آلية التقييم القطري المشترك/إطار المساعدة الإنمائية، من الوسائل الأخرى لإدماج الشيخوخة في العمليات الإنمائية عملية وضع ورقات استراتيجية الحد من الفقر. وتشكل هذه الورقات حلقة وصل بين الإجراءات الوطنية والدعم المقدم من الجهات المانحة والنتائج الإنمائية اللازمة لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ومن شأن إدماج الشيخوخة في هذه العملية أن يحسن القدرات في مجال وضع السياسات العامة، بما في ذلك التوصل إلى فهم أفضل للشيخوخة بوصفها مسألة إنمائية؛ وتكثيف الحوار وتحسين نوعيته بين الحكومات والمجتمع المدني بشأن إسهام كبار السن في الحد من الفقر، فضلا عن جوانب موضوع الفقر المتعددة الأبعاد والمشاركة بين الأجيال؛ وتيسير تقديم تقارير تكون أكثر شمولية واطرادا عن الصلة بين الشيخوخة والفقر.

٢٨ - ولهذا الغرض، ستنظم إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، بالتعاون مع حكومة ترازيا والمنظمة الدولية "مساعدة المسنين"، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، حلقة عمل ستتكب على دراسة طبيعة العلاقة بين الشيخوخة والفقر في شرق ووسط أفريقيا، وتحديد التدابير اللازمة للتركيز على تلك العلاقة وإدماجها في السياسات والاستراتيجيات (ورقات استراتيجية الحد من الفقر) المتعلقة بالفقر وفي برامج العمل المتعلقة بالأهداف الإنمائية للألفية. وستعقد حلقة العمل من منطلق أن كبار السن فئة متزايدة الحجم والأهمية ضمن

أشد الفئات فقرا في العالم وأن إسهامهم في الحد من الفقر في مجتمعاتهم المحلية، بما في ذلك رعاية اليتامى في المناطق المتضررة من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز، يلقى بالإهمال. وسيبحث الاجتماع الشيخوخة وتوارث الفقر من جيل إلى آخر في إطار برنامج إنمائي أوسع نطاقا، بما في ذلك المسائل المتعلقة بفرص الاستفادة من الموارد والتحكم فيها، وكيفية جعل الحد من الفقر والإدماج في المجتمع في صلب السياسة الاقتصادية والمالية. ومما يكتسي أهمية بالغة ربط الشيخوخة بالأهداف الإنمائية للألفية التي قررت الحكومات أن يكون الهدف ١ منها أن تخفض إلى النصف، بحلول عام ٢٠١٥، نسبة سكان العالم الذين يقل دخلهم عن دولار واحد. ومن غير المرجح أن تتحقق الأهداف المتعلقة بالحد من الفقر في مجتمع آخذ في الشيخوخة ما لم يوضع كبار السن في الاعتبار ويتم إدماجهم. وتبعاً لذلك، قد ترغب الجمعية العامة في تشجيع الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة على كفالة إدراج الشيخوخة في الإجراءات الرامية إلى بلوغ الهدف ١ المتعلق بالقضاء على الفقر.

٢٩ - وتسعى لجنة التنمية الاجتماعية إلى تشجيع البلدان على وضع سياسات واستراتيجيات متعلقة بالفقر تولى اعتبارا كاملا لكبار السن. غير أنه ينبغي، علاوة على الفقر، إيلاء الاعتبار لربط الشيخوخة بسائر المسائل ذات الصلة، أي نوع الجنس؛ والمشاركة وحقوق الإنسان؛ والضمان الاجتماعي والعمالة؛ والرعاية الصحية والبيئة. وتستعد عدة مراكز تنسيق تابعة لمنظومة الأمم المتحدة لإدماج الشيخوخة في العناصر المكونة لبرامج أعمالها، سواء على الصعيد الإقليمي أو العالمي. غير أن هذه العملية لم تبلغ بعد مرحلة تصبح فيها المسائل الناشئة عن الشيخوخة جزءا لا يتجزأ من السياسات والاستراتيجيات والبرامج الإنمائية. وقد ترغب الجمعية العامة في النظر في أن تطلب إلى المؤسسات والوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة التطرق إلى مسألة إدماج الشيخوخة في برامج عملها وتقديم تقارير عما تحرزه من تقدم إلى لجنة التنمية الاجتماعية.

رابعاً - الأبعاد الجنسانية لخطة عمل مدريد الدولية المتعلقة بالشيخوخة وتنفيذها

٣٠ - أكدت الحكومات مجدداً، في الإعلان السياسي الذي أقرته الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، التزامها بتعزيز المساواة بين الجنسين، وسلمت بضرورة تعميم مراعاة المنظور الجنساني في كل السياسات والبرامج لمراعاة احتياجات وخبرات كبار السن من النساء والرجال. وشددت الجمعية على أن تكون حالة المسنات ضمن الأولويات في إجراءات السياسة العامة، وعلى أن الاعتراف بالاختلاف بين المرأة والرجل من حيث التأثير بالشيخوخة جزء لا يتجزأ من وضع تدابير فعالة لتحقيق المساواة التامة بينهما.

٣١ - وتشمل خطة عمل مدريد مجالات من ضمنها مشاركة المرأة الفعالة في المجتمع والتنمية، بما في ذلك مشاركتها في صنع القرارات على قدم المساواة؛ وإسهامها في المجتمع المحلي عن طريق العمل غير المأجور، بما في ذلك رعاية أفراد الأسرة، وإعالة الأسر المعيشية والعمل التطوعي، فضلا عن أعمال الإعاشة الإنتاجية؛ والسياسات المراعية للفروق بين الجنسين التي ترمي إلى التوفيق بين واجبات العمل والرعاية؛ ومشاركة المرأة في سوق العمل وما يتصل بذلك من قدرتها المحدودة على توفير معاش للتقاعد وتحقيق الاستقلالية في سن متقدمة؛ وعدم استطاعتها التحكم في الموارد المالية والممتلكات؛ وإسهام المسنات في التنمية الريفية؛ وانتشار الفقر في أوساط النساء وما يتصل بذلك من تأمين الدخل والضمان الاجتماعي، في حالات من ضمنها الحالات الطارئة وإعادة الإعمار بعد انتهاء الصراعات، وإعادة التأهيل والتنمية؛ وفرص استفادة المرأة من المعارف، والتعليم والتدريب وتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

٣٢ - وأقرت خطة عمل مدريد بقلّة مناعة المسنات على الخصوص إزاء الإعاقة، بسبب أمور من جملتها الفوارق بين الجنسين من حيث العمر المتوقع ومدى مقاومة الأمراض وأوجه عدم المساواة بين الجنسين طوال الحياة، ودعت إلى القضاء على أوجه عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية القائمة على نوع الجنس والعمر في تقديم خدمات الرعاية الصحية. وأكدت الخطة أيضا ما تتعرض له المسنات من مخاطر محددة تتمثل في الإيذاء البدني والجنسي والنفسي، بطرق من بينها الممارسات الضارة، وفي الحالات الطارئة.

٣٣ - ولكفالة بيئة مواتية وتمكينية، أكدت خطة عمل مدريد دور المسنات في تقديم الرعاية غير الرسمية. كما أقرت بأن المرأة، التي تقدم القسط الأوفر من الرعاية غير الرسمية، تتحمل التكاليف الناجمة عن ذلك، والتي تتخذ شكلين هما الأعباء المالية الناجمة عن ضعف اشتراكها في المعاشات التقاعدية، وتجاوزها في الترتيبات، وتدني دخلها، والتكاليف الجسمانية والعاطفية الناجمة عن التوفيق بين واجبات العمل والبيت. وقد ازداد ذلك العبء بسبب آفة فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز، خصوصا فيما يتعلق بالمسنات، ولا سيما في البلدان النامية. واتفقت الحكومات، دعما منها للمرأة بهذا الشأن، على تأمين الرعاية والدعم للأسر على مستوى المجتمعات المحلية، لكنها دعت أيضا إلى تقديم المزيد من المعلومات بشأن الطريقة التي يمكن أن تساعد بها المسنات اللواتي يقدمن خدمات الرعاية. وقررت الحكومات كذلك تشجيع وسائل الإعلام على تقديم صور إيجابية للشيوخوخة والترويج لها، ولا سيما للمسنات اللواتي يُصورن بصورة نمطية ومضللة.

٣٤ - وينبغي للحكومات والجهات المهتمة الأخرى إيلاء اهتمام جلي بحالة المسنات وبالجناب الجنسانية للشيخوخة حتى تكفل معالجة تلك الجوانب بصورة وافية في عملية التنفيذ والاستعراض، وفقا لخطة عمل مدريد.

٣٥ - وقد ترغب الجمعية العامة في أن توصي بإقامة أو تعزيز روابط مؤسسية على الصعيد الوطني بين الآليات الوطنية للنهوض بالمرأة والبرامج أو الهيئات الحكومية التي تتحمل مسؤولية وضع السياسات والبرامج المتعلقة بالشيخوخة وتنسيقها و/أو تنفيذها. وينبغي السعي بوضوح إلى إشراك المنظمات غير الحكومية المعنية تحديدا بحالة المسنات في مثل هذه الأنشطة.

٣٦ - وينبغي أن يتواصل تعزيز الفرص المتاحة لإيلاء اهتمام مطرد بالجناب الجنسانية للشيخوخة وحالة المسنات داخل منظومة الأمم المتحدة. ويجب إدماج الشيخوخة من منظور جنساني. وبهذا الصدد، من شأن إقامة روابط مؤسسية بين مراكز الاتصال الجنسانية ومراكز الاتصال المعنية بالشيخوخة أن يعزز الخبرة الفنية وأن يقوي تأثير الأنشطة.

٣٧ - وينبغي النظر في إيجاد فرص لمواصلة التنسيق والتعاون بين لجنة التنمية الاجتماعية، التي تتحمل مسؤولية متابعة خطة عمل مدريد، ولجنة وضع المرأة فيما يخص المسائل المتعلقة بالمسنات وفي إطار برامج عملهما المتعددة السنوات.

خامسا - طرائق الاستعراض والتقييم

٣٨ - أوصت لجنة التنمية الاجتماعية، في دورتها الحادية والأربعين، أن يتبنى المجلس الاقتصادي والاجتماعي نهجا سرديا تصاعديا في عملية الاستعراض والتقييم المتعلقة بتنفيذ خطة عمل مدريد. وهذا النهج التصاعدي عملية مفتوحة وقائمة على المشاركة يُسعى من خلالها إلى إدماج الأنشطة المحلية والوطنية في الهيئات الحكومية الدولية الإقليمية والعالمية التابعة للأمم المتحدة وربطها بها.

٣٩ - أما الغرض الرئيسي من ذلك فهو تمكين المداولات التقليدية على المستوى الحكومي الدولي من الاستفادة من تقييم سردي سليم ومتأن بشأن ما إذا كان يجري تحقيق أهداف مدريد على الصعيد الإقليمية ودون الإقليمية والوطنية والمحلية. ويمكن النظر في الأخذ بعدد من الطرائق التي تشمل نهجا قائما على المشاركة. وتستتبع تلك الطرائق إقامة حوار مفتوح وتبادل الأفكار، وعقد اجتماعات، وجمع بيانات واستخلاص أفضل الممارسات. ومن المنتظر أن يشارك فيها مختلف أصحاب المصلحة على الصعيد المحلي، سواء من الأوساط الحكومية أو غير الحكومية، وبالشراكة مع الأطراف الفاعلة الوطنية والتنسيق معها.

٤٠ - وبالإضافة إلى النهج السردى، قد ترغب بعض الدول الأعضاء في رصد التنفيذ مستعينة بالبيانات والمؤشرات المتاحة. غير أن الكثير من البلدان النامية قد تجد نفسها مفتقرة إلى التمويل اللازم لجمع البيانات. ويمكن إدماج أحد عناصر الاستعراض في هذه البلدان في عمليات الرصد القائمة التي تضطلع بها الجهات الحكومية والمجتمع المدني. وأهم ما في الأمر هو كفالة أن يستعين الاستعراض على النحو الواجب بتجارب وخبرات وموارد جميع أصحاب المصلحة على الصعيدين الوطني والمحلي، وأن تُقرن عملية الاستعراض بالنتائج التي يتم التوصل إليها على المستويين الإقليمي ودون الإقليمي. ويكتسي تقديم دعم إقليمي للاستعراض أهمية حاسمة: فهو يمنح ميزة استراتيجية في تقييم التقدم المحرز في التنفيذ لأنه يقيم جسرا بين الاعتبارات الوطنية والعالمية، ويتصدى في الوقت نفسه للشواغل والاهتمامات المشتركة. وعلى الصعيد العالمي، سيختلف الاستعراض والتقييم المتعلقان بتنفيذ الطائفة الواسعة من التوصيات الواردة في الخطة من منطقة إلى أخرى وسيطلب إقرارا بالتنوع الكبير في المسائل المطروحة.

٤١ - ودعت خطة عمل مدريد إلى ربط الشيوخوخة بالمسائل الإنمائية وإدماجها في أهداف التنمية وبرامجها. وتبعاً لذلك، سيكون أحد العناصر المهمة في الرصد تتبع مدى الإدماج وكيفية إدماج الشيوخوخة في السياسات الإنمائية. وفي العديد من البلدان النامية، تعدد ورقات استراتيجية الحد من الفقر أبرز أداة للقضاء على الفقر. وتبعاً لذلك، ربما كان مدى إدماج الشيوخوخة في السياسات الوطنية الخاصة بالفقر والعملية المتعلقة بالورقات إحدى أهم علامات التنفيذ الموفق. وتوجد الحكومات، لدى تقييم استراتيجياتها الوطنية المتعلقة بالحد من الفقر، في وضعية ممتازة تؤهلها للقيام في الوقت نفسه باستعراض تنفيذ أهداف خطة عمل مدريد المتعلقة بالفقر والعمالة وحقوق الإنسان.

٤٢ - ويتوخى النهج التصاعدي أيضاً أن يكون كبار السن مشاركين فاعلين في عملية الاستعراض والتقييم. ويمكن أن يُكفل ذلك بوضع إجراءات لإطلاع صانعي السياسات على وجهات نظر المسنين بخصوص أثر السياسات التي تمسهم. ومن أجل إشراك المجتمع المدني في وضع السياسات العامة ورصدها وتقييمها، تستخدم الجهات المانحة والوكالات الإنمائية والحكومات عدة أشكال من التقييمات والبحوث القائمة على المشاركة، تترتب عليها آثار بعيدة المدى على عملية وضع السياسات في الكثير من البلدان. والأصل في النهج القائم على المشاركة هو الاستماع إلى أصحاب المصلحة ومنحهم فرصة الإدلاء بأرائهم في مختلف مراحل العملية. ويسمح ذلك بالحصول على معلومات ذات طبيعة مختلفة، قد تكون أكثر جودة من حيث النوعية من مؤشرات الرصد التقليدية القائمة على أساس الكم. وقد شرعت المنظمة غير الحكومية "مساعدة المسنين" مؤخراً في مشروع نموذجي يرصد مواطنو خمسة

بلدان.موجه السياسات العامة. إذ تختار جماعات من المسنين جوانب السياسات العامة التي تمسهم والتي يرغبون في رصدها، ويقررون كيفية رصدها وكيفية التأكد من إحالة النتائج إلى المسؤولين الحكوميين المعنيين. وتتابع إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية هذه المبادرة لتقديم أمثلة للدول الأعضاء على "الدروس المستخلصة" وأفضل الممارسات المتبعة في عملية استعراض وتقييم خطة عمل مدريد.

٤٣ - وتنظم الإدارة اجتماعا لفريق خبراء، بالتعاون مع حكومة مالطة والمعهد الدولي للشيخوخة، بفاليتا في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣، لمواصلة دراسة عملية استعراض وتقييم خطة عمل مدريد، وتحديد طرائق يأخذ بها في النهج التصاعدي والتنسيق مع المجتمع الدولي والمنظمات الحكومية الدولية إلى أقصى حد ممكن.

٤٤ - ولئن كان النهج الرئيسي لاستعراض وتقييم خطة عمل مدريد قد تحدد الآن، فإن الأمر يتطلب بذل المزيد من الجهود لتوضيح محتوى الطرائق ووتيرة عملية الاستعراض والتقييم. وقد ترغب الجمعية العامة في أن تطلب إلى لجنة التنمية الاجتماعية النهوض بهذه المهمة في دورتها الثانية والأربعين التي ستعقد في عام ٢٠٠٤. وإضافة إلى ذلك، دعت خطة عمل مدريد اللجنة إلى إدماج مختلف أبعاد شيخوخة السكان في أعمالها. وتبعاً لذلك، قد ترغب الجمعية في أن تقترح على اللجنة تناول المواضيع ذات الأولوية المتعلقة بمتابعة مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية من منظور الشيخوخة.

الحواشي

(١) انظر الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٣، الملحق رقم ٢٦ (E/2003/26).